

أيضاً لغاتها الخاصة إلى الرواية ، لكن هذه اللغات هامة في المقام الأول بوصفها وجهات نظر خصبة بالنسبة إلى الموضوع ، وجهات نظر محرومة من الاصطلاحية الأدبية ، موسّعة للأفق اللغوي الأدبي ، مساعدة على غزو عوالم جديدة من الوعي بالكلمة لحساب الأدب ، عوالم سبق أن سُبرت و غُزيت في دوائر أخرى (خارجة عن الأدب) من دوائر حياة الكلمة .

ان اللعب الفكاهي باللغات ، والحديث « غير الصادر عن المؤلف مباشرة » (حديث الراوية ، أو المؤلف المفترض أو شخص من شخوص الرواية) وكلام الأبطال ومناطقهم ، وأخيراً الأجناس اللخيلة أو المؤطرة هي الأشكال الأساسية لإدخال التنوع الكلامي في الرواية وتنظيمه . وهذه الأشكال كلها تكمن من تحقيق طريقة استخدام غير مباشر ، متحفّظ عليه ، تغريبي للغات . وهي كلها تدلّ على اكتساب الوعي اللغوي صفة النسبية ، وتعبّر عما يتناسب وهذا الوعي من إحساس بموضوعية (شيثية) اللغة وحدودها التاريخية والاجتماعية وحتى المبدئية (أي حدود اللغة بما هي لغة) . إن إكساب الوعي اللغوي صفة النسبية لا يفترض أبداً إكساب المقاصد المعنوية ذاتها هذه الصفة : فالمقاصد حتى على أرضية الوعي اللغوي الثري يمكن أن تكون مطلقة . ولأن فكرة اللغة الوحيدة (بوصفها لغة فوق الشك والريبة ومطلقة) غريبة عن النثر الروائي يجب على الوعي الثري ، لهذا السبب بالذات ، أن يوزع مقاصده المعنوية حتى وإن كانت مطلقة توزيعاً أوركسترالياً . فهذا الوعي يشعر بالضيق حين يجد نفسه في واحدة من لغات التنوع الكلامي العديدة فقط ، كما ان رنة لغوية واحدة لا تكفيه .